مصر.. واختبار كورونا.. والتحولات الدولية

بقلم
رئيس التحرير/ عبد المعطي أبو زيد
رئيس قطاع الإعلام الخارجي

كانت – ومازالت – جائحة "كوفيد ١٩" المعروفة باسم "كورونا" بمثابة اختبار شديد لكافة الدول والشعوب، اختبار للأنظمة الصحية، والقدرات الإدارية واللوجستية، ومدى الثقة بين الشعوب وقادتها فى معركة الوعى والمجابهة الشاملة لهذا الوباء .. كما كانت – ومازالت – هذه الجائحة اختباراً حقيقياً للنظم الاقتصادية فى دول العالم.. وقدرتها على إدارة الازمة، والتكيف مع آثارها السلبية العميقة المفاجئة.

وفى كل هذه الاختبارات، حققت مصر قدراً ملموساً من النجاح والقدرة على المواجهة، فالنظام الصحى في مصر اثبتت قدرته على العمل المنظم في مواجهة الوباء، ولم تشهد البلاد أزمة فى أسرة المستشفيات أو الاطقم الطبية أو الإمدادات الدوائية، وتم اتباع أفضل الطرق عالمياً فى التحقق والفحص والعزل وبروتوكولات العلاج، الأمر الذى جعل معدلات مصر فى الاصابة أو الوفاة بالوباء من أقل المعدلات العالمية فيما يتعلق بنسبة الوفاه أو الاصابة لكل مليون نسمة من السكان .

وفى معركة الوعى، كان هناك قدر كبير من المصداقية بين الشعب والقيادة، والتزام كبير بالإرشادات سواء فى حماية الأفراد من انتشار المرض، او ضوابط استمرار عجلة النشاط والانتاج فى ظروف استمرار الجائحة.

وعلى المستوى الاقتصادى، كانت مصر فى مقدمة دول المنطقة – بل العالم – فى تقليص الآثار السلبية للجائحة على الاقتصاد المصرى، واستمرار النمو الاقتصادى – رغم انخفاضه بالطبع – عن السنوات الماضية وعن التقديرات السابقة على الجائحة، وجاءت شهادات المؤسسات الدولية لتؤكد هذا النجاح، حيث اكد تصنيف وكالة "ستنارد أند يورز" العالمية للاقتصاد المصرى فى نفس موقعه قبل الجائحة "B" مع نظرة مستقبلية مستقرة ، كما أشار تقرير مؤسسة "فيتش" إلى تثبيت التصنيف الائتمانى فى

مصر، وابرز تقرير مؤسسة "موديز" تثبيت تصنيف مصر اقتصاديا عند "B2" مع نظرة مستقبلية مستقرة وهو نفس التصنيف فى السنوات السابقة.

وقد تحقق كل هذا بفضل انجاز مصر لبرنامج الاصلاح الاقتصادى قبل جائحة كورونا، وكذلك للقرارات الاقتصادية المتتالية التى تعاملت بحكمة دون هلع او تباطؤ مع النتائج والآثار الاقتصادية للجائحة.

وعلى الصعيد الاجتماعى، صدرت العديد من القرارات التى اكدت وقوف الدولة الى جانب الفئات الأكثر صعفاً واحتياجاً، والأكثر تأثراً بالجائحة كالعمالة غير المنتظمة، او العاملين فى مجالات كالسياحة والمنشآت السياحية، الى جانب تسهيلات ايضا للمؤسسات الصغرى ورجال الأعمال الذين تأثرت أعمالهم سلباً .

فى الوقت نفسه، وإلى جانب مواجهة هذه التأثيرات، شهد النظام الدولى السياسى، والاقتصادى تغيرات كبيره نتيجة الجائحة، تم نتيجة بعض التغيرات السياسية سواء فى القيادة الأمريكية أو التحديات فى الشرق الاوسط والبحر المتوسط، وتتعامل مصر بمرونة وحسم فى الوقت نفسه مع هذه التحديات.. وهنا تبرز أهمية العلاقات المصرية – الآسيوية، سواء مع عمالقة القارة كالصين والهند واليابان وروسيا أو التجمعات الاقتصادية الآسيوية لتوفير هامش أوسع من الحركة المصرية مع مختلف مناطق العالم.

من هذا المنطلق، جاء هذا العدد من آفاق آسيوية حافلاً بالعديد من الموضوعات والدراسات التى تتعامل مع هذا الواقع الدولى الجديد.. فكان ملف العدد عن "قارة آسيا.. وجائحة كورونا" من كل الجوانب وفى كل مناطق آسيا.. ثم تقارير تتناول قضايا اقتصادية وسياسية وثقافية فى دول آسيوية عديدة إضافة إلى الأبواب الثابتة كالندوات والمؤتمرات والمكتبة الآسيوية وغيرها .

ومن جهة أخرى حصلت آفاق آسيوية على الترقيم الدولى كإصدار علمى أكاديمى ورقى والكترونى، وأصبح النشر الاكاديمى فيها معتمداً من أكاديمية البحث العلمى فى مصر الأمر الذى يقدم شهادة إضافية للمكانة العلمية للدورية والمساهمات المتميزة للمشاركين فيها .